

40 - شرح تجريد التوحيد المفيض (عام 1341 - 2341هـ) -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام احمد بن علي المقرئ رحمة الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين - 00:00:00

قال في كتابه تجريد التوحيد المفيض والنوع الثاني من الشرك الشرك به تعالى في الربوبية كشرك من جعل معه خالقا اخر كالمجوس وغيرهم الذين يقولون بان للعالم رببين احدهما خالق الخير - 00:00:19

ويقولون له بلسان الفارسية يزدان والآخر خالق الشر. ويقولون له المجنوس بلسانهم اهروا وكالفلاسفة ومن تبعهم الذين يقولون بانه باهه لم يصدر عنه الا واحد بسيط وان مصدر المخلوقات كلها عن العقول والنفوس. وان مصدر هذا العالم عن العقل الفعال فهو رب كل ما تحته - 00:00:39

وهذا شر من شرك عباد الاصنام والمجوس والنصارى وهو اخبت شرك في العالم اذ يتضمن من التعطيل وجحد الهيته سبحانه وربوبيته واستناد الخلق الى غيره سبحانه ما لم يتضمنه شرك امة من الامم - 00:01:09

وشرك القدرة مختصر من هذا وباب يدخل منه اليه. ولهذا شبههم الصحابة رضي الله تعالى عنهم بالمجوس كما ثبت عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقد روى اهل السنن فيهم ذلك مرفوعا انهم مجوس هذه الامة - 00:01:30

وكثيرا ما يجتمع الشركان في العبد وينفرد احدهما عن الآخر والقرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله تعالى كلها مصراحة بالرد على اهل هذا الاشرك كقوله تعالى ايها نعبد فانه ينفي شرك المحبة والالهية - 00:01:50

وقوله واياك نستعين فانه ينفي شرك الخلق والربوبية فتضمنت هذه الاية تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة. وانه لا يجوز اشرك غيره معه لا في الافعال ولا في الفاظي ولا في الارادات - 00:02:13

فالشرك به في الافعال كالسجود لغيره سبحانه والطواف بغير البيت المحرم وحلق الرأس عبودية وخصوصا لغيره وتقبيل وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي يمينه تعالى في الارض او تقبيل القبور الذي هو - 00:02:32

الذى هو يمينه. وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمينه تعالى في الارض. او تقبيل القبور واستلامها والسجود لها وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتى قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها فكيف من اتى - 00:02:55

قبور اوثانا تعبد من دون الله فهذا لم يعلم معنى قول الله تعالى ايها نعبد. نعم والحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:03:15

واشهد ان محمدا عبد رسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فقد سبق ان ذكر المصنف الامام المقرئي رحمة الله تعالى ان شرك الامم نوعان شرك في الالهية وشرك في الربوبية - 00:03:31

وسبق ايضا ذكر بيانه رحمة الله تعالى لما يتعلق شركة بالشرك في الالهية وها هنا يتحدث رحمة الله تعالى عن النوع الثاني من نوعي الشرك الا وهو الشرك به تعالى في الربوبية - 00:03:56

وعرفنا فيما سبق ان توحيد الربوبية توحيد علمي وان توحيد الالهية توحيد عملي وايضا عرفنا ان الشرك في توحيد الالهية هو شرك في الافعال التي يقوم بها العبد متقربا الى الله عز وجل فاذا صرف شيء منها لغيره سبحانه وتعالى اذا صرف شيء من هذه الافعال

كان ذلكم شركا في الالهية واما الشرك في الربوبية فهو يتعلق بالجانب العلمي وذلكم بان تظاف شيء من خصائص الرب جل شأنه الى غيره كالخلق والرزق والايجاد والاحياء والامداد ونحو ذلك - 00:04:49

فمن اعتقد في غير الله سبحانه وتعالى انه متصف بشيء من ذلك فقد اتخذه او فقد جعله شريكا مع الله عز وجل في ربوبيته سبحانه قال رحمة الله والنوع الثاني من الشرك الشرك به تعالى في الربوبية - 00:05:16

كشرك من جعل معه خالقا اخر كشرك من جعل معه خالقا اخر اي من اعتقد مع الله سبحانه وتعالى لها لها اخر اه يجعله او يعتقد انه مختص بخلق بعظ الاشياء من دون الله سبحانه وتعالى فهذا - 00:05:37

من الشرك الابكر الناقل من ملة الاسلام وهو متعلق بالربوبية مثل لذلكم بامثلة عديدة ذكر من هذا القبيل شرك المجروس ذكر من هذا القبيل شرك المجروس الذين يقولون بان للعالم للعالم رببين - 00:06:04

للعالم رببين اي له اي ان للعالم خالقين ويجعلون احدهما خالقا الخير والآخر خالقا للشر المجروس هم من يعتقدون بوجود خالقين خالق للخير و خالق للشر او خالق للنور و خالق للظلمة - 00:06:27

فهذه عقيدة المجروس وكل من كان في اعتقاده شيء من هذا القبيل يعني يجعل مع الله خالقا مثل القدرة كما سيأتي بيان ذلك فهو فيه شيء من المجروس وفيه مضاهاة لهم - 00:06:57

ولهذا نقل كما سيأتي عند المصنف رحمة الله عن بعض الصحابة وروي مرفوعا ان القدرة مجروس هذه الامة ان القدرة مجروس هذه الامة وذلكم للمضاهاة التي كان عليها القدرة للمجروس - 00:07:15

في اثبات خالقين قال وكالفلاسفة ومن تبعهم وكالفلاسفة ومن تبعهم الذين يقولون بانه لم يصدر عنه الا واحد بسيط. لم يصدر عنه الا واحد بسيط اما عموم المخلوقات فليست خالقا - 00:07:34

لله سبحانه وتعالى وان مصدر المخلوقات كلها عن العقول والنفس اي ليس الخالق لها هو الله جل شأنه وانما الخالق لها العقول الفاعلة والنفس وان مصدر هذا العالم عن العقل الفعال - 00:07:58

فهرب كل ما تحته ومدبره. هذا في عقيدة هؤلاء وهي عقيدة كفرية تنطوي على تعطيل الرب وجوده سبحانه وتعالى وعدم الایمان به والكفر ايضا بوجود سبحانه فضلا عن كونه متفردا بالخلق والرزق - 00:08:19

والتدبر وحده لا شريك له. ولهذا قال المصنف وهذا شر من شرك عباد الاصنام والمجروس والنصارى فشرك هؤلاء الفلاسفة آآ اشد شناعة وافظع آآ شأنها - 00:08:41

من اه شرك عباد الاصنام ومن شرك المجروس الذين قالوا بوجود خالقين ومن شرك النصارى الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهو اخبت شرك في العالم وهو اخبت شرك في العالم اذ يتضمن من التعطيل - 00:09:01

وجهد الى الهيته سبحانه وربوبيته فهذا شرك قائم على الجحد والتعطيل. الجحد الالهية وجحد الربوبية وجحد وجود خالق البرية سبحانه وتعالى واستناد الخلق الى غيره سبحانه ما لم يتضمنه شرك امة من الامم - 00:09:22

اي ان هذا الشرك الذي عليه هؤلاء الفلاسفة الملاحدة هو افظع واسع شرك وجد في اه في الناس قال وشرك القدرة وهذا نوع اخر ايضا يدخل في اه الشرك في الربوبية - 00:09:46

قال وشرك القدرة مختصر من هذا يعني شرك متلقى عن الفلاسفة مختصر من هذا اي انه متلقى عن اه الفلاسفة والقائلون بهذا النوع هم المعتزلة القدرة النفا وعقيدتهم متلقاة من - 00:10:10

الفلاسفة قال وشرك القدرة مختصر من هذا وباب يدخل منه اليه باب يدخل منه اليه يعني يدخل منه من ولج فيه اليه الى عقيدة الفلاسفة القائمة على الالحاد المطلق قال ولهذا شبهم الصحابة اي شبه الصحابة القدرة النفا - 00:10:29

شبھ الصحابة القدرة النفات بال مجروس ولهذا شبھم الصحابة رضي الله عنهم بال مجروس او اخر الصحابة ادركوا نشأة عقيدة هؤلاء ادركوا نشأة عقيدة هؤلاء. وقد جاء في صحيح مسلم ان آآ رجلين من اهل العراق - 00:10:55

اتيا الى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم وقالوا ان قبلنا ان قيلوا ان الامر انف وانه لا قدر يجحدون القدر الذي هو ركن من اركان الايمان يجحدونه - [00:11:23](#)

قالوا ان قبلنا اقواما يقولون ان الامر انف وانه لا قدر فقال ابن عمر لهم اذا لقيتم هؤلاء فاخبروهم اني بريء منهم وانهم مني براءاء والذى يحلف به عبدالله بن عمر لو انفق احدهم مثل احد ذهبا - [00:11:41](#)

ما تقبل منه ما لم يؤمن بالقدر. ثم روى حديث جبريل المشهور وفيه ان جبريل سأله عليه الصلوة والسلام عن الايمان قال اخبرني عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان - [00:12:04](#)

بالقدر خيره وشره فالايمان بالقدر ركن من اركان الايمان بل ان دين العبد اصلا لا ينتظم ولا يقوم الا بالايمان بالقدر مثل ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال الايمان بالقدر نظام التوحيد - [00:12:23](#)

الايمان بالقدر نظام التوحيد يعني لا ينتظم توحيد اصلا الا بالايمان بالقدر قال الامام بالقدر نظام التوحيد فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدا اي ان توحيده ينتقض ويبيطل - [00:12:43](#)

اذا جهد القدر ولم يؤمن بالقدر فالايمان بالقدر ركن من اركان الايمان واصل من اصول الدين وقد قال الله سبحانه وتعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى وكان امر الله - [00:13:02](#)

قدرا مقدورا. وقال جل وعلا سبج اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي والآيات في هذا المعنى كثيرة فالايمان بالقدر اصل من اصول الايمان ومن جهد القدر من جهد القدر - [00:13:22](#)

وقال ان الامر ليس بتقدير الله وان افعال العباد ليست بتقدير الله ليس الذي خلقها الله. من من يكون اذا الخالق لها من يكون اذا الخالق لها؟ يصبح قائل هذه المقالة على عقيدة المجوس. الذين يثبتون خالقا مع الله - [00:13:43](#)

الذين يثبتون خالقا مع الله سبحانه وتعالى ولهذا الصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا بهذه المقالة قالوا عن اهلها انهم مجوس هذه الامة للشبه الواضح بين القدرة النفاة والمجوس للشبه الواضح - [00:14:03](#)

بين القدرة النفاة والمجوس قال كما ثبت عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ثبت عنهم انهم قالوا القدرة مجوس هذه الامة ومرادهم بالقدرة اي نفاة القدر مرادهم بالقدرة اي نفاة القدر - [00:14:21](#)

الذين يقولون الامر انف ولا قدر والذين يزعمون ان الخالق لفعل الانسان هو الانسان نفسه قال وقد روى اهل السنن فيهم ذلك مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم مجوس هذه الامة - [00:14:42](#)

وقد جاء في بسانيد عديدة فيها مقال انهم مجوس هذه الامة قال وكثيرا ما يجتمع الشركاء في العبد وكثيرا ما لما عرف لما عرف المصنف رحمة الله تعالى الشرك في الالهية والشرك في الربوبية - [00:15:02](#)

وبيين كلها وبين ما يدخل تحت هذا وما يدخل الشركاء في العبد الشرك في الالهية والشرك في الربوبية كثيرة ما يجتمع الشركاء في العبد - [00:15:23](#)

وينفرد احدهما عن الاخر يعني كثيرة ما يجتمعان واحيانا ينفرد يعني يكون في الشخص يرتكب في الالهية وليس فيه شرك في الربوبية مثل ما ذكر المصنف رحمة الله تعالى سابقا عن اه مشركي قريش - [00:15:38](#)

والذين كانوا يشتركون في الالهية يقررون بالربوبية وقد قال الله سبحانه وتعالى وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون اي ما يؤمن اكثراهم بالله رب خالقا - [00:15:55](#)

رازقا الا وهم مشركون معه غيره في العبادة قال والقرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله تعالى كلها مصراحة بالرد على اهل هذا الاشتراك. كلها مصراحة بالرد على اهل هذا الاشتراك كقوله تعالى اياك نعبد - [00:16:15](#)

فانه ينفي شرك المحبة والالهية وقوله واياك نستعين فانه ينفي شرك الخلق والربوبية فقوله اياك نعبد واياك نستعين فيها نفي لنوعي الشرك شرك الالهية وشرك الربوبية فاياك نعبد فيها تحقيق لا الله الا الله النافية للشرك في الالهية - [00:16:39](#)

النافية للشرك في الالهية وفي اياك نستعين تحقيق لا حول ولا قوة الا بالله اي ان الامر كلها بتدبير الله وتسخيره فلا تحول من حال

الى حال من ضلال الى هداية ومن مرض الى صحة ومن فقر الى غنى وغير ذلك الا بالله. ولا حصول في القوة ولا حصول قوة في

العبد - 00:17:06

يقوم بها بإنجاز مصالحه واعماله الا بالله سبحانه وتعالى فهذا فيه اليمان بان الله هو رب العالمين وان بيده سبحانه وتعالى ازمة الامور بيده العطاء والمنع والخوض والرفع والقبض والبسط والعز والذل والحياة والموت والصحة والمرض - 00:17:34

كل هذا بيده سبحانه وتعالى قوله اياك نعبد فانه ينفي شرك المحبة والالهية قوله واياك نستعين ينفي شرك الخلق والربوبية شرك الخلق والربوبية. اذا قال اياك نستعين اي الامور كلها بيده الله - 00:17:54

ولا يكون شيء الا بعونه وتوفيقه وتسيده سبحانه وتعالى قال فتضمنت هذه الآية اياك نعبد واياك نستعين تجريد التوحيد لرب العالمين تضمنت هذه الآية تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة وانه لا يجوز - 00:18:16

اشراك غيره معه لا في الاعمال ولا في الالفاظ ولا في الارادات تضمنت هذه الآية تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة اياك نعبد معنى اياك نعبد اي نخصك يا الله بالعبادة - 00:18:41

وانتبه يا من اكرمك الله عز وجل وجعلك من يقرأون اياك نعبد واياك نستعين. هذى كرامة اكرمك الله الله بها كم من الناس على وجه الارض لا يعرف اياك نعبد واياك نستعين. وما اكثر الناس ولو حرصت - 00:19:00

بمؤمنين فهذه كرامة اكرمك الله سبحانه وتعالى بها ان جعلك في اليوم والليلة تقرأ فرضا واجبا لازما متعينا متأكدا سبع عشرة مرة اياك نعبد واياك نستعين هذى كرامة لك اكرمك الله سبحانه وتعالى بها. ومنا من الله - 00:19:22

عليك بها وهبة الالهية و Herb الله ايها و اكثر من على الارض على خلاف ذلك في كل في كل الازمان وجميع الاوقات اكثر من على الارض على خلاف ذلك والقليل هم الذين هدوا لذلك - 00:19:42

فهذه كرامة ونعمة عظيمة ان جعلك تقرأ اياك نعبد واياك نستعين سبع عشرة مرة فرضا واجبا في اليوم والليلة والواجب على على من اكرمه الله سبحانه وتعالى بذلك ان يعرف لهذه الكرامة قدرها - 00:20:01

وان يعرف لهذه المنة مكانتها فيتحقق هذا العهد والميثاق اياك نعبد واياك نستعين هذا ميثاق وعهد بينك وبين الله تعاهد الله جل وعلا هذا عهد عهد تعاهد به ربك كل يوم اياك نعبد - 00:20:20

واياك نستعين اياك نعبد اي نخصك يا الله وحدك بالعبادة لا نعبد غيرك واياك نستعين اي نخصك يا الله وحدك بالاستعانة لا نستعين بغيرك هذا عهد منك مع الله تعاهد الله سبحانه - 00:20:42

فاوافي بعهدك او في مع الله سبحانه وتعالى بعهدك فلا تسأل الا الله ولا تدعوا الا الله ولا تتوكلا على الله ولا تلجموا الا على الله ولا تطلب المدد والعون الا من الله ولا ولا - 00:21:01

ولا تلتجئ الا الى الله اياك نعبد واياك نستعين انت الذي تكرر في اليوم والليلة سبع عشرة مرة فرضا اياك نعبد واياك نستعين ومن عجائب الامور وبل من شنائع الافعال - 00:21:16

ان يقرأ الانسان اياك نعبد ثم يطلب مدد من غير الله ويطلب عونه من غير الله يصرف عبادته لغير الله يصرف التجاءه الى غير الله اين اياك نعبد اين اياك نعبد؟ اين اياك نستعين - 00:21:34

يقرأها بلسانه وينقضها بفعاليه نسأل الله العافية والسلامة يقرأها بلسانه وينقضها بفعاليه بلسانه يقول اياك نعبد وبفعاليه يلتجأ الى غير غير الله يقول اياك نعبد ثم اذا اراد ان يطلب المدد قال مدد يا شيخ فلان - 00:21:51

او الحقل يا شيخ فلان او انا في جنابك يا شيخ فلان ان لم تدركني من الذي يدركني اقول؟ يخاطب غير الله اين اياك نعبد؟ اين اياك نستعين فقط على اللسان - 00:22:12

اما الافعال تناقض هذى مصيبة المصائب ورذيلة الرذايا وبلية البليا يقول اياك نعبد واياك نستعين ثم اذا اشتدت به الحاجة ما يقول مدد يا الله ما يقول اه اغتنى يا الله - 00:22:25

ما يقول اعني يا الله ما يقول انا ملتجأ اليك يا الله ما يقول انا طالب مددك يا الله لا يفزع الى مقبورين او موتى او احجار او غير

ذلك يهتف - 00:22:43

حاجته وطلبه ملتجئاً بها إلى غير الله. مدد يا فلان أو ادركني يا شيخ فلان واسماء لا حصر لها ولا عد وكل يهتف بشيخ أوولي مزعوم او غير ذلك - 00:23:03

ملتجئين إلى غير الله أين أياك نعبد وأياك نستعين أين العهد الذي بينهم وبين الله الذي يقرأونه في قوله أياك نعبد وأياك نستعين. أين هذا العهد أين هذا العهد؟ أياك نعبد - 00:23:22

أي أعبدك ولا أعبد غيرك هذا معناها قدم المعمول على العامل وافاد ذلك الحصر اصل الجملة نعبدك فقدم قال أياك نعبد فافاد الحصر فكانت في قوتها في الدلالة بمثابة نعبدك ولا نعبد غيرك. ونستعين بك ولا نستعين بغيرك - 00:23:38

فكيف يقول ذلك فليعلم المسلم أن هذه الآية أياك نعبد وأياك نستعين المتكرر معه فرضاً واجباً في اليوم والليلة سبع عشرة مرة هي في الحقيقة حاج. بينك وبين الله لا تعبد إلا الله ولا تستعين إلا بالله - 00:24:03

ولا تستعين إلا بالله والواجب أن يوافي الإنسان بعهده أن يوافي مع ربه سبحانه وتعالى بعهده فلا يدعوا فلا يعبد إلا الله ولا يستعين إلا بالله وإذا أكرم الله سبحانه وتعالى عبده - 00:24:29

إذا أكرم الله سبحانه وتعالى عبده بتحقيق أياك نعبد وأياك نستعين إذا أكرمه الله بتحقيق أياك نعبد وأياك نستعين فقد بري من الشرك إذا أكرمه بتحقيق أياك نعبد وأياك نستعين فقد بري من الشرك فالربوبية والالوهية - 00:24:49

لأن تحقيق أياك نعبد يبرئه من شرك الالوهية وتحقيق أياك نستعين يبرئه من شرك الربوبية أياك نعبد بره من شرك الالوهية لأنه خص العبادة بمن جعلها كلها لله رب العالمين لا شريك له - 00:25:10

كل عبادة لا يصرفها إلا لله أياك نعبد فهو لا يدعوا إلا الله لا يستغثيث إلا لله لا يذبح إلا لله لا ينذر إلا لله لا يطلب إلا الله قل إن صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت - 00:25:34

فهو في ذلك كله لا يصرفه إلا لله. فيبرأ من شرك الالوهية وفي أياك نستعين أيضًا يبرأ من شرك الربوبية لماذا؟ لأنه يعتقد بآياته بمدلوله أياك نستعين أن العون كله بيد الله - 00:25:54

وان المدد كله بيد الله وان الامور كلها بيد الله. وانه لا حول ولا قوة إلا بالله لا يمكن ان يحصل في هذا الكون شيء إلا باذنه فهو ملك الله ولا يمكن ان يقع فيه شيء إلا باذنه سبحانه وتعالى - 00:26:12

فأياك نعبد وأياك نستعين من أكرمه الله سبحانه وتعالى من أكرمه الله سبحانه وتعالى آفههما وتحقيق ما دل عليه حقاً وصدقًا ما دل عليه حقاً وصدقًا برأ من الشرك بنوعيه شرك الربوبية - 00:26:29

وشرك الالوهية يا ربنا نسألك ان تجعلنا اجمعين من اهل أياك نعبد وأياك نستعين اللهم اجعلنا اجمعين من اهل أياك نعبد وأياك نستعين اللهم اجعلنا اجمعين من اهل أياك نعبد وأياك نستعين - 00:26:52

قال المصنف رحمة الله تعالى آفتضمنت هذه الآية تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة. وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الافعال - 00:27:08

ولا في الالفاظ ولا في الارادات. هذى ثلاث اشياء انتبه لها لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا في الارادات اي ان الشرك في العبادة يكون في الافعال ويكون في الالفاظ في الاقوال ويكون في الارادات التي هي النيات التي في القلوب - 00:27:27

فواجب على العبد ان يبعد ان يبعد او يجانب الشرك في هذا كله ان يجانب الشرك وان يبتعد عنه في هذا كله في الافعال وفي الالفاظ وفي الارادات والمصنف يبين ذلك رحمة الله قال فالشرك في الافعال - 00:27:48

كالسجود لغير الله سبحانه الشرك في الافعال كالسجود لغير الله سبحانه والطواف بغير البيت المحرم وحلق الرأس عبودية وخضوعاً لغيره حلق الرأس هذا من العبوديات العظيمة - 00:28:12

الآن لما يعتمر المسلم ويحتج ثم على اثر حجه في تمامه وعلى اثر عمرته في تمامها يضع ناصيته وما على ناصيته ورأسه من شعر يزيله قرباً بهذه الازالة لله رب العالمين - 00:28:34

للله هذى قربة قربى هذه قربة عظيمة يتقرب بها المسلم الى الله سبحانه وتعالى فكل ما على رأسه من شعر يزيله حلقا او تقصيرا متقربيا بذلك لله سبحانه وتعالى. هذه قربة من القرب - [00:28:52](#)

قربة من القرب حتى ايضا حصر الرأس في اعمال آآ المنسك هي ايضا من مما يتقرب به المسلم الى الله سبحانه وتعالى يتقرب الى الله بهذه الهيئة المتواضعة يحصل عن رأسه - [00:29:12](#)

ثم ينهى اعمال آآ عمرته واعمال حجه في تمامها بان يزيل ما على رأسه من شعر حلقا او تقصيرا متقربيا بهذه الازالة لله سبحانه وتعالى رب العالمين. فهذه عبودية فمن - [00:29:31](#)

حلق رأسه او قصره متقربيا بهذا الحلق او التقصير لغير الله وهذا يفعل عند اهل الطرائق الضالة يفعل اذا اراد ان يتقرب ان يتقرب لمعظم عنده اذا اراد ان يتقرب لمعظم عنده جلس امامه وحلق رأسه - [00:29:49](#)

متقربيا بحلق رأسه اليه اه منكسرا بهذه الصفة امام يديه ومتذلا وخاطعا فيزيل شعره امامه على وجه التقرب وهذا من الشرك هذا هذه الازالة للشعر بهذه الصفة شرك بالله لانه تقرب بازنته لسائره لغير الله - [00:30:08](#)

وجعل ازالة شعره قربة يتقرب بها الى غير الله سبحانه وتعالى هذا من الشرك شرك الافعال فشرك الافعال يكون بالسجود يكون بالطواف يكون اه الذبح يكون آآ غير ذلك من الافعال - [00:30:32](#)

التي هي حق لله سبحانه وتعالى في صرفها لغيره عز وجل قال وحلق الرأس عبودية وخضوعا لغير الله. يعني حلقه على هذا الوجه عبودية وخضوعا لغير الله هذا من الشرك الناقل من الملة - [00:30:51](#)

قال وتقبيل الاحجار وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود تقبيل الاحجار على وجه اه التعلق بها وطلب البركة منها ظنوا انها الظن فيها انها تجلب نفعا او تدفع ضرا فهذا من الشرك - [00:31:09](#)

هذا من من الشرك الناقل من الملة ولهذا الحجر الاسود تقبيل المسلم له ليس عن اعتقاد في الحجر انه يضر وينفع وانما هذا نوع من التقرب الى الله الذي امر الله سبحانه وتعالى عباده به - [00:31:35](#)

واذن لهم بفعله وفعله رسوله عليه الصلاة والسلام فتفعله الامة تأسيا به. صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ولهذا جاء في الخبر الصحيح عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه لما قبل حجر الاسود - [00:31:54](#)

لما قبل الحجر الاسود قال اما والله اني لاعلم اما والله ويرفع صوته حتى يسمع من عنده ويفهمون الامر والحقيقة اما والله اني اعلم انك حجر لا تضر ولا ينفع - [00:32:12](#)

اذا لم هذا التقبيل قال ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اي ان هذا العمل اتباع واقندة بالرسول عليه الصلاة والسلام لا لا عن اعتقاد في الحجر انه يجلب نفعا او يدفع ضرا النافع الضار الله رب العالمين - [00:32:28](#)

فمن المعطي المانع الله رب العالمين. فالامور كلها بيد الله آآ الاتجاء كله الى الله سبحانه وتعالى. فتقبيل الحجر هو نوع من التقرب. مثل الطواف بالبيت نوع من التقرب استلام الركن اليماني نوع من التقرب لله الطواف - [00:32:50](#)

بين الصفا والمروة نوع من التقرب لله سبحانه وتعالى التنقلات بين المشاعر رمي الحجر كل هذا انواع من التقرب انما شرعت لاقامة ذكر الله وللتقرب الى الله سبحانه وتعالى قال وتقبيل الحجر غير الحجر اسود الذي هو يمينه تعالى في الارض - [00:33:10](#)

قوله الذي هو يمينه في الارض هذا جاء في حديث يرفع الى النبي عليه الصلاة والسلام ولا يثبت عنه ولا يثبت عنه صلوات الله وسلامه عليه باتفاق اهل المعرفة بحديثه صلوات الله وسلامه عليه - [00:33:33](#)

فهو لا يثبت عنه الحجر الاسود يمين الله هذا لا يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام مرفوعا ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهمما انه قال الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن قبله - [00:33:50](#)

فمن قبله وصافحه فكانما صافح الله وقبل يمينه بهذا او قريبا من هذا السياق ويلاحظ هنا امران الامر الاول ان اللفظ مقيد وليس مطلق ما قال الحجر الاسود يمين الله - [00:34:11](#)

وانما قال في الارض ومعلوم ان دلالة اللفظ اذا جاءت مقيدة مختلفة عن دلالته بالاطلاق. فلم يقل حجر يمين الله هكذا مطلقا وانما

قال في الارض قال يمين الله في الارض ودلالة اللفظ بتقييده مختلفة عن - 00:34:33

دلالته بالاطلاق مثل قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد هذى تختلف الان الاتيان مقيد اتى الله بنيانه من القواعد اتيان مقيد فالاتيان المقيد ليس مثل الاتيان المطلق آآ في مثل قوله وجاء ربك - 00:34:53

هل ينظرون الا ان يأتيهم الله هذا اتيان مطلق فال المقيد يختلف في معناه عن المطلق. فهنا اللفظ مقيد قال يمين الله في الارض هذا من ناحية. من ناحية ثانية انه قال فمن قبله او صافحه فكأنما قبل الله وصافح يمينه. ومن المعلوم ان المشبه غير المشبه به - 00:35:18

ومن المعلوم ان المشبه غير المشبطة ولهذا قوله انا صفح قوله هذا انا صفح فان قوله يمين الله في الارض ليس معناه ان الحجر صفة الله وهذا لا ي قوله احد اطلاقاً من يفهم كلام الرسول عليه الصلاة والسلام ليس معناه ان الحجر صفة الله - 00:35:41

وان الحجر يمين الله بمعنى انه صفتة. هذا لا احد يقوله مما من يفهم كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام فانصحها فهو محمول على هذا المعنى واللفظ المقيد يختلف في دلالته عن اللفظ المطلق - 00:36:05

وايضاً زاد هذا الامر ببيان الاظافة التي جاءت عنه قال فمن قبله وصافحه فكأنما قبل الله وصافح يمينه والمشبه غير المشبه به هذا على فرض الثبوت قال وتقبيط الحجر الاحجار غير الحجر الاسود - 00:36:23

تقبيط آآ الحجر الاسود عرفنا لماذا عرفنا لماذا؟ يعني الحجر الاسود نقبله لكون قدوتنا واسوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله فنقبله لذلك. لا نعتقد في الحجر انه ينفع او يضر - 00:36:42

بل نقبله تأسياً بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال كتقبيط الاحجار غير الحجر الاسود او تقبيط القبور واستلامها والسجود لها كتقبيط القبور واستلامها والسجود لها فمن يتقرب الى المقربين بهذا من يتقرب الى المقربين بهذا التقبيط - 00:37:03

وهذا الاستلام والسجود ايضاً يعني يصل الامر الى السجود الى السجود يسجد للمقرب. مثل ما يسجد في صلاته لله رب العالمين يسجد سجود الذل وخضوع وتقرب وانكسار هذا من الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام وهو داخل في في شرك الافعال -

00:37:30

وداخل في شرك الافعال قال وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد - 00:37:59

ما معنى اتخاذها مساجد وقد جاء في الحديث وستأتي الالفاظ عند المصنف لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبيائهم مساجد اي تجعل القبور مكاناً تتحرى الصلاة والعبادة عنده ويقول القائل من هؤلاء ان نصلي عند القبر افضل اقرب الى الله -

00:38:18

وندعوا عند القبر افضل واقرب عند الله ونعكف عند القبر اقرب لله فهذا اتخاذها مساجد يعني تحرى العبادة عندها تحرى العبادة عندها سواء بني عليها مسجد او لم يبني عليها - 00:38:43

سواء بني عليها مسجد او لم يبني بناء المسجد عليها هو من اتخاذها مساجد ولو لم يبني عليها وتحري التقرب عندها من صلاة او نحوه فقد اتخاذها مسجداً وقد جاء في الاثر ان انس رضي الله عنه كان يصلى وعنه قبر ما انتبه له - 00:39:00

ما انتبه له فاخذ يهتف به عمر يا انس القبر والحديث البخاري يا انس القبر مثل ما تقول انت لصاحبك يا فلان العقرب يحذره فقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها فكيف من اتخاذ القبور اوثانا - 00:39:21

فكيف من اتخاذ القبور اوثانا؟ يعني من اتخاذ القبور مساجد فقط يصلى لله عندها ففيه اللعن لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبوراً بها مساجد فمن من يتحري الصلاة والعبادة عند القبر - 00:39:46

تعرظ للعن فكيف بمن اتخاذ القبر نفسه وثنا يبعده من دون الله يسجد له ويذبحه ويذر له ويذبحه ويصرف له انواع العبادات قال المصنف وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها - 00:40:05

فكيف من اتخاذ القبور اوثانا تبعد من دون الله فكيف بمن اتخاذ القبور اوثانا تبعد من دون الله واذا سأله سائل لماذا لعن النبي عليه الصلاة والسلام من اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد - 00:40:27

لماذا لعن من يصلی یتحرج الصلاة عند القبر؟ لماذا لعنه؟ مع انه يصلی لله فلماذا لعنه اذا تحرى صلاته لله عند القبر سدا لذریعة الشرک وحمایة لحمی التوحید لأن اذا اذا تحرى القبور - [00:40:45](#)

ليصلی عنده ويتقرب عنده ويعتقد ان ان هذا اقرب الى الله سبحانه وتعالى ساقه هذا الامر الى ماذ؟ الى التعلق بالمقبرین ساقه هذا الى التعلق بالمقبرین فحمی النبي صلی الله عليه وسلم حمی التوحید. وقال هذه الكلمات قبل ان یموت بلحظات - [00:41:03](#)
عائشة رضی الله عنها تقول لما نزل بنبی الله صلی الله عليه وسلم يعني اللحظات الاخیرة من حیاته عليه الصلاة والسلام لما نزل به كان وجهه بخمیصه بیده فاذا اغتم کشفها ويقول وهو في اللحظات الاخیرة من حیاته ويقول لعنة الله على اليهود - [00:41:25](#)
وصاروا اخذوا قبور انبیائهم مساجد قالت يحذر ما صنعوا يحذر ما صنعوا! لعنة الله هذا في اخر حیاته. في اللحظات الاخیرة لما نزل به تقول رضی الله عنها فکان یغطی وجهه بخمیصه فاذا اغتم عليه الصلاة والسلام کشفها ثم قال لعنة الله على اليهود والنصاری اخذوا قبور انبیاء المساجد - [00:41:45](#)

لماذا؟ يحذر ما صنعوا يحذر امته مما صنع اولئک فالذی یتحرج القبور في عبادته في عکوفه في آآ دعائه اخذها مساجد وتعزز للعن واللعنة طرد وابعاد من رحمة الله. فكيف بمن یذهب للقبور لما هو اعظم من ذلك وهو لاتخاذها اوثنان - [00:42:13](#)
ولصرف العبادة لها من اجل ان یدعو ويستغیث ویلتتجی ويذبح وینظر الى غير ذلك من الشرکیات الناقلة من ملة نسأله عز وجل العافية والسلامة قال فكيف من اخذ القبور اوثنان تبعد من دون الله؟ فهذا لم یعلم معنی قول - [00:42:40](#)

لم یعلم معنی قول الله تعالى ایاک نعبد لم یعلم معنی قول لقوله تعالى ایاک نعبد وان کان یقوله ولا یعلم معنیها ولا یفید القول بدون فهم وبدون عمل اذا کان یقولها بلسانه - [00:43:02](#)

وینقضها بفعاله ماذا یفیده هذا القول ماذا یفیده الذي یفید هو ان یقول عن علم وعمل اما اذا کان یقول بلا علم ولا عمل ماذا یفیده هذا؟ القول وماذا ینفعه؟ ماذا ینفعه؟ اذا اذا کان یقول ایاک نعبد - [00:43:20](#)

ثم اذا نظر في حقيقة حاله و اذا به انواع من العبادات تصرف لغير الله انواع من العبادات تصرف لغير الله ماذا یفیده تکراره وترداده ولو عشرات او مئات المرات ایاک نعبد. ماذا یفیده - [00:43:38](#)

آآ یقول المصنف رحمه الله فهذا لم یعلم معنی قول الله تعالى ایاک نعبد لم یعلم معنی قول ایاک نعبد قال وفي الصحيح عنه صلی الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصاری اخذوا قبور انبیائهم مساجد - [00:43:59](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وفي الصحيح عنه صلی الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصاری اخذوا قبور انبیائهم مساجد وفيه عنه ايضا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احیاء وهم الذين یتخدون القبور مساجد وفيه - [00:44:21](#)

عنه صلی الله عليه وسلم ان من کان قبلکم كانوا یتخدون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فانکم ذلك وفي مسند الامام احمد وصحیح ابن حبان عنه صلی الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور والمتخدین - [00:44:42](#)

عليها المساجد والسرج وقال اشتد غضب الله على قوم اخذوا قبور انبیائهم مساجد وقال ان من کان قبلکم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا. وصوروا فيه تلك الصورة اولئک شرار الخلق عند الله - [00:45:02](#)

نعم ساق المصنف رحمه الله تعالى هنا جملة من الاحادیث الثابتة عن النبی صلی الله عليه وسلم في في التحذیر من هذا الامر الذي هو من اخطر ما یکون قال وفي الصحيح - [00:45:22](#)

عنه صلی الله عليه وسلم انه قال لعن الله اه او لعن الله اليهود والنصاری اخذوا قبور انبیاء المساجد لعن الله اليهود والنصاری اخذوا قبور انبیاء المساجد وعرفنا ان هذا کان سمع منه في اللحظات الاخیرة - [00:45:40](#)

صلوات الله وسلامه عليه واللعنة هو الطرد والابعاد من رحمة الله واللعنة لا یکون الا في كبير ومن علامات ان الامر كبيرة من الكبائر ان یلعن صاحبه. اللعن لا یکون الا في الكبائر - [00:46:02](#)

لا یلعن الانسان على امر ليس من من کبائر الذنوب فيقول عليه الصلاة والسلام لعن الله اليهود والنصاری اخذوا قبور انبیائهم مساجد اخذوا قبور انبیاء المساجد واتخاذ القبر مسجدا یکون - [00:46:20](#)

بامرين يكون تحري العبادة عنده من تحري العبادة عند القبر فقد اتخذه مسجدا من يقول مثلا انا اصلي جنب القبر او عند القبر افضل او اقرب لله او افع او اكتر تواب او نحو ذلك اتخذ القبر مسجدا - 00:46:40

او مثلا يتقصد ان يتحرى الدعاء عند القبر ويقول هذا ارجى للقبول وانفع واحرى بالاجابة او نحو ذلك يكون بذلك اتخذه مسجدا او يعکف عند القبر فمثل هذه الصنائع والاعمال يكون بها قد اتخذ القبر مسجدا - 00:47:01

وكذلك بناء المساجد على القبور وكذلك الامر الثاني بناء المساجد على القبور فإذا بني المسجد على القبر ايضا كان من هذا القبيل قال لعن الله اليهود والنصارى اتخدوا قبور انبائهم مساجد. اتخدوا قبور انبائهم مساجد - 00:47:24

اتخدوا قبور انبائهم مساجد وفيه انه ايضا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة؟ ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخدون القبور مساجد ذكر ان شرار الناس نوعين - 00:47:49

الاول من تدركهم الساعة وهم احياء لان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق حين لا يبقى في الارض من يوحد الله لا يبقى في الارض الا شرار الخلق فعليهم تقوم الساعة - 00:48:09

وقد جاء في في الحديث ان الله عز وجل يبعث في اخر الزمان قبل قيام الساعة رياحا تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة وحيثئذ لا يبقى على وجه الارض الا شرار الخلق فعليهم تقوم الساعة - 00:48:24

فيقول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخدون قبور مساجد او انظر كيف قرن الذين اتخدوهم قبور مساجد بالذين تقوم عليهم الساعة شرار الخلق - 00:48:41

بالذين تقوم عليهم الساعة شرار الخلق. قال والذين يتخدون القبور مساجد والذين يتخدون القبور مساجد سواء بالبناء عليها او بتحري العبادة عندها قال وفيه ايطا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم - 00:48:57

كانوا يتخدون القبور مساجد ان من كان قبلكم كانوا يتخدون القبور مساجد. لماذا يخبرنا؟ تحذيرا تحذيرا من ذلك صلوات الله وسلامه عليه قال الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - 00:49:17

الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك قال وفي مسند الامام احمد وصحیح ابن حبان عنه صلی الله علیه وسلم انه قال لعن الله زوارات القبور وهذا اخذ منه اهل العلم في الصحيح من قولهم في هذه المسألة ان المرأة ممنوعة مطلقا من زيارة القبور - 00:49:37

ان المرأة ممنوعة مطلقا من زيارة القبور لما ورد في هذا من لعن ثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام لعن الله زوارات القبور فالمرأة ضعيفة وشريعة الجزء سريعة النياحة سريعة البكاء قليلة الصبر - 00:50:02

جاء الممنوع للنساء من زيارة القبور لكن ان مرت عرضا بمقابر لها ان تسلم. السلام عليكم اهل الديار. لكن لا تنسى ذهابا آقا صدة قبرا او قبورا لزيارتتها هذا تنهى عنه المرأة - 00:50:20

قال لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد اي ايضا لعنهم الله المتخذين عليه المساجد قال والسرج والسرج يعني بوضع السرج وهي الاضاءات والزينة ونحو ذلك لماذا؟ لان الجهال والعوام اذا - 00:50:40

جاووا وجدوا المكان قد زخرف وزين واوضيء ووضع عليه السرج ووضع عليه اقمشة الباهية والمناظر الجذابة والى مثل هذه الامور تجذب قلوب العوام تجذب قلوب العوام وتستدرجهم الى التعلق بالباطل بالمقبورين - 00:51:01

تعلق الباطل بالمقبورين فلعن النبي صلی الله علیه وسلم من فعل ذلك لماذا؟ لان هذا يجر الناس ويستهوي الجهال والعوام الى ان يتعلقو التعلقات الباطلة بالمقبورين وتتجدد اهل الضلال يتنافسون في في مثل هذا الامر جنبا لقلوب العامة واه - 00:51:25

آقا الجهال حتى تتعلق قلوبهم تعلقا باطنا المقبورين فيصرفون لهم ذلهم وخضوعهم وانكسر لهم دعاءهم ورجاءهم وامروا هي حق لله سبحانه وتعالى لا شريك له قال وقال صلی الله علیه وسلم اشتد غضب الله على قوم اتخدوا قبور انبائهم مساجد. اشتد غضب - 00:51:53

الله على قوم اتخدوا قبور انباء مساجد قال وقال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مساجدا

وصوروا فيه تلك صور اولئك اولئك شرار الخلق عند الله. اولئك شرار - 00:52:18

الخلق عند الله هذا الحديث جمع النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالذكر بين امرين هما اعظم الامر في الشرك ووجود الشرك.
والافتتان بالشرك فذكر عليه الصلاة والسلام امرين بناء المساجد على القبور برفع القبور وتشييدها - 00:52:40

والامر الثاني آآ اتخاذ الصور للصالحين المتميزين بالعبادة والصلاح ونحو ذلك اتخاذ الصور لهؤلاء فهذا وذاك هما اعظم الامور على مر التاريخ في الواقع في الشرك باتخاذ قبور مساجد بالبناء عليها او باتخاذ الصور والتماثيل للصالحين - 00:53:04
وغالب الشرك الذي وقع في العالم في في اول من اول الزمان الى اخره منشأة من احد هذين الطريقين اما اتخاذ التصاوير او البناء على القبور ولهذا قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه - 00:53:34

قال له ماذا لا تدع قبرا مشرفا الا سويته ولا صورة الا طمستها القضاء على هذين الامرين لا لا تدع قبرا مشرفا الا سويته ولا صورة الا طمستها اه القبر المشرف العالى وخاصة اذا ايضا اضيف اليه السرج والزخرفة والزينة والى اخره - 00:53:53
هذا يجر الناس الى تعلق بالمقبورين تعلقا باطننا تعلق بهم تعلقا باطننا ايضا اذا وضعت الصور والتماثيل على هيئاتهم واسخاصلهم وذواتهم وصفاتهم ايضا هذه آآ تدعوا الى اه التعلق بهؤلاء التعلق الباطل - 00:54:18

ومما هو معلوم ان في القلوب محبة للصالحين القلوب محبة للصالحين ومعرفة بقدر الصالحين فدخل الشيطان على اقوام من هذا الباب فجعلهم يتذذلون لهم الصور ويبتلون على قبورهم الابنية قالوا - 00:54:42

قال لهم في بداية الامر هذا فقط من اجل ان تذكروهم من اجل ان تذكروهم يعني كل ما مررت من قبره ترى هذا البناء تذكره بخلاف لو كان قبره عادي تمر ما تراه يقول له - 00:55:05

او لم تجعل له صورة عندك تذكرك به تنساه فدعاهم اولا الى الى البناء والى اتخاذ الصور من اجل الذكرى ثم جاء لاجيال بعد هؤلاء وقال ان ابائكم واجدادكم اتخذوا هذه الابنية وهذه الصور والتماثيل لانهم اذا استغاثوا بهم اغيثوا واذا - 00:55:18

بهم امطروا وادا سألاو بهم اعطوا فعبدوهم من دون الله فعبدوهم من دون الله فالنبي عليه الصلاة والسلام جاءت عنه احاديث عديدة يحذر من هذا الامر وينهى عنها اشد النهي آآ سدا - 00:55:43

باب الفتنة بهذه التعلقات الباطلة ومن ذلكم هذا الحديث الذي قال فيه ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا قبله مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله. يعني الذين يفعلون هذا الفعل شرار الخلق عند الله سبحانه وتعالى. لماذا؟ لأن البناء على القبر واتخاذ - 00:56:01

صورة للمقبر هذا ذريعة الشرك واتخاذه شريكا مع الله سبحانه وتعالى فالنبي عليه الصلاة والسلام حذر من ذلكم اشد التحذير نعم قال رحمة الله تعالى والناس في هذا الباب اعني زيارة القبور ثلاثة اقسام. قوم يزورون الموتى فيدعون لهم وهذه هي - 00:56:28

هي الزيارة الشرعية وقوم يزورونهم يدعون بهم وهؤلاء هم المشركون وجهلة العوام والطعام من غالاتهم وقوم يزورونهم فيدعونهم انفسهم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. وهؤلاء هم - 00:56:55

المشركون في الربوبية وقد حمى النبي صلى الله عليه وسلم جانب التوحيد اعظم حماية تحقيقا لقوله تعالى اياك نعبد. حتى نهى عن الصلاة في هذين الوقتين لكونهما ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين. وسد الذريعة بان منع من - 00:57:15

الصلاه بعد العصر والصبح للتصال هذين الوقتين بالوقتين الذين يسجد المشركون فيهما للشمس. واما السجود لغير ف قال عليه الصلاة والسلام لا ينبغي ل احد ان يسجد ل احد الا لله ولا ينبغي في كلام الله ورسوله انما يستعمل للذى هو في غاية الامتناع. كقوله تعالى وما ينبغي للرحمه ان يتخذ - 00:57:38

ولد وقوله تعالى وما علمناه الشعور وما ينبغي له. وقوله تعالى وما نزلت به الشياطين. وما ينبغي لهم وقوله تعالى وما كان ينبغي لنا ان نتتخذ من دونك من اولياء. نعم - 00:58:05

قال رحمة الله تعالى والناس في هذا الباب اعني زيارة المقابر ثلاثة اقسام الناس في زيارة المقابر ثلاثة اقسام قال القسم الاول اه ذكر
القسم الاول قوم يزورون الموتى فيدعون لهم وهذه هي الزيارة الشرعية - 00:58:22

وهذه هي الزيارة الشرعية ان يزور الموتى من اجل ان يدعوا للموتى والصحابة رضي الله عنهم وارضاهم سألا النبي عليه الصلاة
والسلام قالوا ماذا نقول اذا زرنا القبور قال تقولون السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين - 00:58:44
انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا لكم العافية فالغرض من الزيارة الشرعية للقبور السلام على الموتى والدعاء
لهם وتذكر الاخرة كما قال عليه الصلاة والسلام كت - 00:59:03

نهيكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة. فهذه الزيارة نافعة للحي والميت اذا زرت
القبر من اجل ان تذكر الاخرة انتفعت واذا سلمت على الميت ودعوت له نفعه دعاؤك - 00:59:21

نفعه دعاؤك فالزيارة الشرعية تتفق الحي وتتفق الميت والزيارة غير الشرعية ما شأنها تضر الحي ولا تتفق الميت تضر الحي ولا تتفق
الميت بينما الزيارة الشرعية تتفق الحي وتتفق الميت. الحي ينتفع - 00:59:43
والموتى ينتفع والزيارة الشرعية هي التي تكون من اجل السلام على الموتى والدعاء لهم وتذكر الاخرة. هذه الزيارة الشرعية قال وقوم
يزورونهم يدعون بهم يزورونهم يدعون بهم وهم وهم وهم المشركون - 01:00:06

وهم وهم المشركون وجهمة العوام والطغاة من غلاتهم الطغاة من غلاتهم يزور القبر من اجل ان يقول للمقبر الشفاعة لي عند الله او
يقول للمقبر ادعوا لي عند الله او يقول للمقبر اسأل الله ان يغيني او ينجيني او او الى اخره - 01:00:29
ونص رحمة الله ان هذا من اعمال المشركون نص رحمة الله ان هذا من اعمال المشركون لان فيه خطاب للموتى وتعلق بهم وارتباط
وتوجه اليهم وتذلل بين يديهم وسؤال لهم - 01:00:48

قال يا قوم يزورونهم يدعون بهم وهم وهم المشركون وجهمة العوام والطغاة من غلاتهم قال وقوم يزورونهم فيدعونهم انفسهم
يدعونهم اي المقربين انفسهم يأتي عند القبر ويحاطب صاحب القبر اعطيك كذا او اسألك كذا او نجني من كذا او اجرني من كذا او
اشفني من كذا - 01:01:06

او خذ بيدي من كذا الى اخره قال فيدعونهم انفسهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد قد قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. وهم وهم المشركون في الربوبية - 01:01:31

وهم وهم المشركون في الربوبية. الواقع ان هذا السؤال دعاء وهم من دون الله هذا شرك في الالوهية هذا شرك في الالوهية
فيدعونهم انفسهم هذا شرك في الالوهية لان عبادة لغير الله سبحانه وتعالى لكن اذا اجتمعا مع هذا الشرك اعتقاد - 01:01:49
في هذا الداعي ان من يدعوه يملك له نفعا ودفعا وعطاء ومنعا وحفظا ورفعا الى اخر ذلك فانضم الى شركه في الالوهية شرك في
ماذا في الربوبية انضم الى شركة في الالوهية شرك في الربوبية ولعله لاجل هذا قال ذلک آآ المصنف آآ رحمة الله تعالى - 01:02:07
آآ ذكر اه قول النبي عليه الصلاة والسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ايرادها جملة اه معتبرة
في هذا السياق تنبئه الى ان الله سبحانه وتعالى ان الله اكرم نبيه - 01:02:32

عليه الصلاة والسلام بان آآ بعد قبره عن هذه التعلقات الباطلة ابعد قبره عليه الصلاة والسلام عن مثل هذه التعلقات الباطلة ومن
قديم الزمان وهذا كما قال اهل العلم من اجابة الله سبحانه وتعالى لهذه الدعوة. النبي قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - 01:02:55
الله لا تجعل قبري وثنا يعبد فاحيط القبر بجدران فلا يخلص اليه احد ولا يصل احد الى ذات القبر الى نفس القبر بينه وبين القبر
جدار وجدار فلا يصل الى القبر - 01:03:22

حتى ان بعض الجدر التي احيط بها القبر احدها يمتد من الجنوب اه الى الشمال ثم آآ يمتد ايضا جداران اه يمتد من الشرق الى الغرب
ثم يمتد جداران يلتقيان في اه الشمال - 01:03:40

على شكل يكون على شكل مثلث وهذا كله من الحماية للقبر وما قد يقع من بعث الناس من تعلقات يتعلقو باشياء بعيدة عن القبر
اما ذات القبر ما احد يصل اليه. اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. اللهم قال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد -

فالذين يتعلّقون بتعلّقات باطلة يتعلّقون باحجار او او او حدائق او اخشاب او اشياء بعيدة اما اداة القبر نفسه قبره عليه الصلة والسلام
 فالله اجاب دعوة نبيه عليه الصلة والسلام فلا يصل اليه احد - 01:04:21

لا يصل اليه احد وكل من ارادوا اه مثل هذه التعلّقات هم بعيدون عن اه عن مثل هذا الامر وهذا من اجابة الله سبحانه وتعالى لهذه
 الدعوة قال اللهم لا تجعل قيري - 01:04:39

وئنا يعبد قال وقد حمى النبي جناب التوحيد صلى الله عليه وسلم اعظم حماية تحقيقا لقوله تعالى اياك نعبد حمى حمى جناب جانب
 التوحيد اعظم حماية تحقيقا لقوله تعالى اياك نعبد. فصيانته للتوحيد وحفظها لمقامه - 01:04:54

وسدا للذرائع التي تفضي الى نقيضه وضده وهو الشرك بالله سبحانه وتعالى نهى عن امور كثيرة لا لشيء الا صيانة للتوحيد وحمايته
 الله وهذا من كما نصّحه عليه الصلة والسلام - 01:05:20

قال من امثلة ذلك حتى نهى عن الصلة في هذين الوقتين نهى عن الصلة في هذين الوقتين يعني قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
 لكونها ذريعة الى التشبه بعباد الشمس لكونه بريئة - 01:05:35

للتشبه بعباد الشمس يعني لو اراد شخص ان يقوم بتنفل قبل طلوع الشمس لله يريد ان يصل الى الله سبحانه وتعالى قبل طلوع الشمس يمنع من ذلك - 01:05:55

يمنع من ذلك لماذا؟ جاء المぬ في السنة عنه صلى الله عليه وسلم من ذلك سدا للذرائع حتى لا يقع مشابهة بمن يعبدون الشمس هذا
 كله صيانة للتوحيد وحماية لحماه - 01:06:09

قال حتى نهى عن الصلة في هذين الوقتين لكونها ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين يعني
 يفسدون الشمس عند قرب طلوعها وعند غروبها عند قرب طلوعها وعند قرب غروبها - 01:06:26

وآمن يقعون في الباطل ايضا تجدهم اه تجدهم مثل مثل السحر السحر يتخيرون مثل هذه الاوقات ويتخيرون مثل هذه
 التقربات والتعلّقات بالشمس والقمر ونحو ذلك وتخير هذه الاوقات حتى يدخلوا في هذا الباطل والعياذ بالله - 01:06:48

وفي قصصهم واخبارهم من هذا الشيء الكثير فحتى نهى عن الصلة في هذين الوقتين لكونها ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين
 يسجدون لها في هاتين الحالتين. وسد الذريعة بان منع من الصلة بعد العصر - 01:07:15

والصبح للتصال هذين الوقتين الذين يسجد المشركون فيهما للشمس فنهى عن الصلة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
 وايضا الوقت المتصل بهذا الوقت وقت الطلوع ايضا نهى عن الصلة فيه - 01:07:33

ولهذا جاء في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى
 تغرب الشمس نهى عن الصلة لله تقربا لله في هذين الوقتين كل ذلك حماية لحمى التوحيد - 01:07:51

وصيانة لجنباته صلوات الله وسلامه عليه وهذا مجرد مثال والا الامثلة في حماية النبي صلى الله عليه وسلم لحمى التوحيد كثيرة
 جدا قال واما السجود لغير الله واما السجود لغير الله فقال عليه الصلة والسلام لا ينبغي ل احد الا لله - 01:08:13

لا ينبغي ل احد ان يسجد ل احد الا لله فالسجود لا يكون الا لله سبحانه وتعالى قال المصنف موضحا قوله ولا ينبغي قال ولا ينبغي في
 كلام الله ورسوله انما يستعمل للذى هو في غاية الامتناع - 01:08:37

انما يستعمل في للذى هو في غاية الامتناع وذكر على ذلك اربعة امثلة قول الله تعالى وما ينبغي للرحم ان يتخذ ولدا وما علمناه
 الشعر وما ينبغي له وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم - 01:08:57

وما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فهذا يفيد ان كلمة ما ينبغي يؤتى بها في اه و تستعمل للذى هو في غاية الامتناع للذى
 هو في غاية الامتناع - 01:09:14

هنا يكون المصنف رحمة الله تعالى انه ما يتعلق بالشرك في الافعال وكان مثل له بالسجود و اشياء اخرى. وذكر شيئا من الادلة على

ذلك ثم انتقل رحمه الله تعالى لما يتعلّق بالشرك في الالفاظ - 01:09:31

انتقل رحمه الله لما يتعلّق بالشرك بالالفاظ والحديث عنها يكون في لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى ثم سيأتي ايضا فيما بعد اه ما يتعلّق بالشرك في الايرادات والنيات ونسائل الله الكريم اه رب العرش العظيم - 01:09:51

باسمائه الحسنى وصفاته العليا العليا ان يعيدهنا اجمعين من الشرك. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم - 01:10:13

ونستغفرك لما لا نعلم اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم - 01:10:31

فغفر الله لنا ولكل المسلمين يسأل هذا عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكيف الاشكال في ذلك لا اشكال في في ذلك فالنبي عليه الصلاة والسلام قدمت ان الله عز وجل حمى قبره وصانه - 01:10:51

واجاب جل شأنه دعوة النبي عليه الصلاة والسلام العظيمة اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد فحوى الله سبحانه وتعالى قبر نبيه وصانه صلوات الله وسلامه عليه من ذلك. نعم انه يقصد وجود القبر في المسجد. آآ قبر النبي عليه الصلاة والسلام يعني كما هو معلوم - 01:11:10

عندما دفن لم يدفن في المسجد عليه الصلاة والسلام وانما دفن في حجرة عائشة رضي الله عنها والانبياء يدفون حيث ماتوا. وحجرة عائشة خارج مسجده. صلى الله عليه وسلم حجرة عائشة رضي الله عنها خارج مسجده صلى الله عليه وسلم - 01:11:38

ثم لما حصلت فيما بعد الزيادات زيدتا زيد المسجد في زمن عمر وبعد في زمن عثمان ولم يكن هناك زيادة من الجهة آآ الشرقية التي فيها القبر وانما حصلت هذه الزيادة في زمنبني امية - 01:12:00

في زمنبني امية وعلى كل فمثل ما قدمت حمى الله سبحانه وتعالى قبر نبيه عليه الصلاة والسلام واحتيط بجدر جدار من وراء جدار وصانه من ان يتخذ آآ وثنا يعبد وما يكون من من ممارسات باطلة من بعض - 01:12:21

اه الجھال فھي بعيدة عن القبر ذاته. نعم. احسن الله اليكم يقول هذا السائل حضر في الصلاة ودخلت احد المساجد وجدت فوجدت في داخله قبر هل اصلی ان اخرج الحديث واضح. حديث النبي عليه الصلاة والسلام واضح - 01:12:43

في اخر حياته آآ لحظاته الاخيرة من حياته واضح الحديث قال لعنة الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد والحديث واضح المنع من مثل هذا والتحذير منه نعم احسن الله اليكم يقول السائل هل ثبت ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تزور قبر اخيها عبد الرحمن؟ آآ ما يتعلّق بزيارة - 01:13:04

النساء القبور الحديث في المنع صريح وفيه لعن وقد قال عليه الصلاة والسلام لعن الله زوارات القبور. فالحديث صريح في المنع آآ ما كان من بعظ الروايات الواردة في هذا الباب - 01:13:30

تحمل على آآ عدم قصده قصد القبر بالزيارة وانما يكون مررت به اتفاقا في طريق او في نحو ذلك اما قصد القبور آآ بالزيارة فهذا فيه هذا الوعيد الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعن الله زوارات القبور. نعم - 01:13:52

احسن الله اليكم يقول السائل هل انكار العرب للبعث الذي هو الاحياء بعد الاماۃ يقدح يقدح في اقرارهم بالريوبينة انكار البعث ليس عند كل العرب كل كفار قريش وانما فيهم من يثبته ومن يقر به - 01:14:15

ويأتي في اشعارهم اخبارهم ما يدل على هذا على هذا الاقرار وايضا على الاقرار بالقدر واشياء كثيرة يأتي اقرارهم بذلك وان الفساد الذي عندهم فساد في جانب التأله والتعبد وعند بعضهم - 01:14:35

انكار للقدر وعند ايضا بعظامهم انكار للبعث بل جماعات منهم انكار للبعث زعم ان الانسان بعد موته لا يبعث زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بل وربى لتبعثن ثم لتبثبن لتبثبن بما عملتم وذلك على الله يسيرا. هذا موجود - 01:14:59

اه موجود فهذا الانكار للبعث هو من الكفر من الكفر بالله سبحانه وتعالى من الكفر بالله سبحانه وتعالى لان من الایمان بانه عز وجل يبعث الناس ويجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته. نعم - 01:15:25

احسن الله اليك يستشكل الالزام بين الربوبية والالوهية اذا كان الامر يستشكل ايش؟ التلازم بين الربوبية والالوهية الربوبية وصف لله عز وجل دال عليه اسمه الرب والالوهية وصف لله سبحانه وتعالى دال عليه اسمه الله - [01:15:49](#) الربوبية هي افعال الله من خلق ورزق واحياء واماته وتدبیر والالوهية اوصاف الكمال التي اتصف الله سبحانه وتعالى بها فاستحق ان يؤله وان يذل له سبحانه وتعالى وان يخضع وتوحيد الربوبية ايمان واقرار من العبد بافعال الله سبحانه وتعالى وتوحيد الالوهية هو افراد العبد - [01:16:13](#)

لربه بالذل والخضوع الانكسار فالفرق بين النوعين واضح وظاهر في آآ الادلة في كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام ومن آآ لم يعرف الفرق بين الرب والله لم يعرف الفرق بين نوعي التوحيد العلمي والعملي - [01:16:46](#) والله عز وجل خلق الخلق للعلم والعمل العلم لتعلموا ان الله على كل شيء قادر والعمل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فالذى لا يعرف الفرق بينهما لم يعرف الفرق بين - [01:17:13](#)

نوعي التوحيد والكفار عرفوا الفرق بينهما كفار الذين بعث فيهم عليه الصلاة والسلام عرفوا الفرق بينهما فلما دعاهم الى توحيد العبادة انكروه مع اقرارهم بالربوبية وهذا معنى قول الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. نعم. احسن الله اليكم يقول هذا السائل - [01:17:28](#)

هل يجوز للعبد ان يطلب من ربه ان يجعل له اية لكي يعرف انه تقبل منه حجه لا وانما الذي ينبغي عليه في هذا المقام ان يسأل الله القبول وان يرجو الله سبحانه وتعالى القبول والعبد مهما اتقن واجاد واحسن في العمل لا يجزم بان عمله مقبول - [01:17:54](#) مهما احسن ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في وصفه عباده المؤمنين الكامل في سورة المؤمنون قال والذين يؤمنون ما اتوا والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. ومعنى يؤمنون ما اتوا ان يقدمون ما يقدمون من - [01:18:17](#)

ربة وطاعات وقلوب خائفة الا تقبل تلك الطاعات هذه صفة المؤمنين الكامل هذه صفة المؤمنين الكامل يقدمون الطاعات باتفاق واحسان واجادة وهم خائفون الا تقبل وقد سألت عائشة رضي الله عنها كما في المسند للامام احمد - [01:18:40](#) سألت النبي عليه الصلاة والسلام عن معنى هذه الاية قالت هل المراد بها الرجل يزني ويسرق ويقتل ويختلف ان يعذب؟ قال لا يا ابنة الصديق. ولكنه الرجل يصلى ويصوم ويصدق ويختلف ان لا يقبل - [01:19:02](#)

فلعبت الى يقدم الطاعة والقريبي ويختلف الا الا تقبل بل يرجو القبول ويختلف ان ان تكون ترد عليه ابن عمر رضي الله عنهما يقول لو اعلم انه تقبل مني سجدة واحدة خير لي من الدنيا وما فيها - [01:19:18](#)

هذا ابن عمر وعبد الله ابن ابي مليكة التابعي الجليل كما جاء في الخبر الصحيح قال ادركت اكثر من ثلاثين صاحبى كلهم يختلف النفاق على نفسه ما ما يزكون انفسهم فلا تزكوا - [01:19:36](#)

انفسكم هو اعلم بمن اتقى ولهذا يقول الحسن رحمة الله ان المؤمن جمع بين احسان ومخافة والمنافق جمع بين اساءة وامن يعني عمله سيء وهو امن من مكر الله والمؤمن - [01:19:53](#)

يحسن في العبادة ويجهد وهو خائف كما قال الله سبحانه وتعالى والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وفي القرآن خليل الرحمن عليه السلام وهو يبني بيت الرحمن - [01:20:11](#)

يسأل الله القبول واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم احد السلف وهو اهيب ابن الورد كما نقل ذلك ابن كثير في تفسيره لهذه الاية قرأ هذه الاية وبكي - [01:20:31](#)

قال خليل الرحمن ويبني بيت الرحمن ويختلف ان لا يقبل خليل الرحمن ويبني بيت الرحمن المكانة خليل الرحمن والعمل بناء بيت الرحمن ويختلف ان لا يقبل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [01:20:50](#)

وفي سورة ابراهيم رأى يقول في دعائه عليه السلام رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء نسأل الله القبول فهذا الذي ينبغي على العبد ان يجهد ويجد في العبادة وتكميلاها وتميمها ولا يزكي نفسه - [01:21:09](#)

لا يزكي نفسه لا يقول كملت العمل ولا يقول اتمته ولا يقول وفيت ولا يقول لم انتقص شيئا بل يقول انا مقصرا واسأل الله القبول

ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتقبل منا اجمعين. ربنا تقبل منا انت السميع العليم. وتب علينا انت التواب الرحيم -

01:21:31

اغفر لنا انت الغفور الرحيم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمسلمات والمؤمنين. والمؤمنات احيائي منهم

01:21:52 والاموات اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي -

فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا

01:22:12 ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغي علينا اللهم -

اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين اليك اواهين منيبين لك مخبتين لك مطهعين. اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا ثبت حجتنا واهدي

01:22:30 قلوبنا وسدد السنتنا واسل سخيمة صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا -

بين معاصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا ابصارنا وقوتنا ما

احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا -

01:22:50

مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على

01:23:15 عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -